



إبارشية جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية

الرسالة الشهرية للرهبان والمكرسين

نوفمبر ٢٠١٣

أبنائي الأحباء

سلام ونعمة

أود أن تطرحوا على أنفسكم اليوم هذا التساؤل: لو تسنى لكم أن تُبدلوا ثيابكم الرهبانية وتضعوا عوضاً عنها ملابس العلمانيين، هل سيتم التعرف عليكم من قبل أولئك الذين يعرفونكم من قبل؟ وماذا عن أولئك الذين لم تكن لهم سابق معرفة بكم هل سيلاحظون أنكم مختلفون عن الآخرين ، قارنين بينكم وبين خصال الحياة الرهبانية؟

أريد أيضاً أن تسألوا أنفسكم ما الذى يميزنا حقاً كمكرسين لله هل هى الثياب الخارجية التى يراها الناس أم أنكم رهبان بسبب إيمانكم الداخلي بالدعوة الرهبانية؟
قال القديس العظيم الأنبا أنطونيوس ثلاثة أمور يجب على الراهب حفظها لنوال الخلاص، وهى:

+ أن تضع الله أمام عينيك على الدوام (مز ١٦: ٨)

+ ليكن لك شاهد من الكتب المقدسة فى كل عمل تقوم به

+ لاتبرح من المكان الذى تسكن فيه بسهولة

لذلك دعونا نسأل أنفسنا:

+ هل نسلك كمن يشعر دائماً أنه فى حضرة الله؟ أم ندع أفكارنا تسكن فى الظلمة؟

+ هل نحن نتميز عن الآخرين بسلوكنا فى حياة النسك غير عابثين باهتمامات العالم مهتمين فقط بالأمر الذى ترضي الله أم أن حياتنا منصبة على الإشباع الذاتى؟

+ هل أولئك الذين يروننا يمكن أن يصفوننا بأننا نحيا حياة الصلاة الدائمة، متسامحين، منتظرين إعلان مشيئة الله فى حياتنا أم أننا نلتمس لأنفسنا الأعذار باحثين دوماً عن طرق لإرضاء مشيئتنا الخاصة ؟

لم تكن فقط لكلمات الأنبا أنطونيوس عظيم الأثر في الحياة الرهبانية بل بالأحرى حياته العملية المعاشة. لذا فلنسال أنفسنا الأسئلة الآتية:

- + - بدون ثيابنا الرهبانية- هل ستكون حياتنا مثلاً حياً منيراً للحياة الرهبانية؟
 - + هل نتحلى بالسكينة حاملين في أنفسنا الروح الوديع الهادئ (١ بط ٤:٣)؟
 - + هل نُشبّه في إنكار الذات وخدمة الآخرين بأباء الصحراء الأوائل؟
 - + هل بُعدنا عن العالم و الأمور المادية يجعلنا مثلاً للتواضع و الزهد في أنظار الآخرين؟
- دعونا نفحص أنفسنا اليوم لنرى هل نمتلك في أعماقنا روحاً متضعة متسامحة و نسال أنفسنا هل نحن بالحقيقة أمناء في نذور الفقر والعفة والطاعة التي تعهدنا بها أمام الله؟
- أود أن تتذكروا اليوم الذى فيه كَرَّستم حياتكم للرب و تتأملوا في النعمة التى دعتكم من وسط إهتمامات ومتاعب العالم إلى حياة ملؤها خدمته. في هذا اليوم عينه، ربما لم يتغير شخصك الداخلى عن ذى قبل، ولكن حدث تغير خارجى جذري ألا وهو إرتداؤك للملابس الرهبانية، فتغيرت معاملة الآخرون لك تبعاً بتعاملهم معك بإحترام زائد، خدمتك، تقبيل يدك، طالبين صلواتك، وساعين الى سماع كلمات الحكمة الخارجة من فمك. فدعونا إذن أن نتيقظ لئلا نسقط في الأمان الزائف النابع من مظهرنا الخارجى ونهمل الحذر من فخاخ الشيطان الغادرة و لتتذكر يومياً بداياتنا ولنسعى جاهدين باستمرار إلى حياة الكمال.
- ليتنا نحيا حياة الصدق و الفضيلة و البساطة والنمو لكيما يتجدد إنساننا الداخلى دائماً (٢ كو ٤:١٦) و ينعكس بالتبعية على إنساننا الخارجى ولكيما ما نُوجَد لابسين حُلة العرس في يوم الحكم لأن كثيرين يُدعون ولكن قليلين فقط يُختارونَ (مت ١٤:٢٢)

الرب يبارككم